القتل وقتل الاسر فاسر يوم بدر منهم سبعين كما اسر سبعون قال
الشراح في الحديث جواز الدعا على الكفار بالجوع وانما دعا
عليهم بذلك ليضعفهم عن طغيانهم فان نفس الجايع اخشع واقرب
للانقياد فاجاب الله تعالى دعوته واعلم انهم سيعودون لما
كانوا عليه **تنبيه اخر** ينبغي لك اذا انتقمت ممن رحمك لله
تعالى ثم رايت منهم فيئة ورجوعا لله تعالى ان تبادر الى صلتهم و
تبالغ في رفع مظنتهم الاذى الى ما وقع في يوم فتح مكة من سعد
ابن عبادة سيد الخزرج وكان حامل راية الانصار انه لما راى
اباسفيان وقد ظفر به النبي صلى الله عليه وسلم وامر من هو موكل
عليه ان يقف به على الطريق ليمر قبايل الاسلام وما هم عليه من
القوة الباهرة والابهة القاهرة فقال له يا اباسفيان اليوم
يوم الملحمة اي القتل اي تستحل الكعبة **وفي رواية** الحرمة فتاوه
ابوسفيان من هذه الكلمة وخشي على نفسه وتمنى الهلاك ونزل قوله
سعد في ان يحمي وتمنى ان تكون له قوة يحمي بها قومه ثم لما مر
عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال له امرت بقتل قومك قال لا قال
ان سعدا قال كذا ثم ناشده الله والرحم فقال يا اباسفيان
اليوم يوم الرحمة يعز الله قريشا وعارضته صلى الله عليه وسلم
امراة من قريش فقالت

يا نبي الهدى اليك لجاء ۝ حي قريش ولات حين لجاء

حين

انه

حين ضاقت عليهم سعة الا ۝ رض وعاداهم اله السماء
ان سعدا يريد قاصمة الظهر ۝ باهل الحجون والبطحاء

فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعرها دخلته الرافة بقريش
والرحمة لهم وحينئذ ارسل عليا الى سعد فاخذ الراية منه خوفا
ان يكون له في قريش صولة وبان يدفعها الى ولد سعد وهو
قيس رضي الله تعالى عنهما **فتامل** هذه الواقعة العجيبة الشان
بعين التدبر والتامل لتتاسى باخلاق نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم فانه مع ما بالغته قريش في قطيعة رحمه ووصلته
قرابته وتفريطهم في اذايته واذا رحامهم من المهاجرين لما سمع
منهم اذنى رقة وتعطف عطف عليهم وعاقب سعدا في قوله تلك
الكلمة باخذ الراية منه فكذلك ينبغي لك ايها الموفق ان تكون
كذلك فاذا بالغ رحمك في قطع الرحم وزاد في الايذا الى الحد
الاعلى ثم جاءك وترفق اليك وسالك العفو والصفح فاجبه
لذلك واحمده واشكره عليه ولا تنظر لما مضى منه بوجه من الوجوه
فان من شان الكرام العفو عن زلات اللئام والحمد لله والسلام
تنبيه اخر ينبغي ان تصبر على اذى ارحامك فضلا عن غيرهم
فلعل لك درجة عند الله تعالى لكنها موقوفة على صبرك وفي
الحديث الذي رواه البخاري في تاريخه وابوداود في سننه
وابن شاهين انه صلى الله عليه وسلم قال اذا كان للعبد عند الله

عليهم

بلغ

Copyright © King Saud University